http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (2206) السنة الثامنة - السبت (30) تموز 2011

المح إلى أن دولة القانون يحاول فرض إرادته

الائتلاف الوطني: مارسنا حقنا الديمقراطي.. وعزل المفوضية غير مجد

□ بغداد / المدى

اعتبر الائتلاف الوطني العراقي، أمس الجمعة، أن سحب الثقة من المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في الوقت الحالي يحرم الشعب من استحقاقات انتخابية مقبلة، فيما أشار إلى أن الاتهامات التي وجهت إلى مجلس النواب على خلفية التصويت بالرفض على عزل المفوضية تشير إلى أن البعض يحاول أن يفرض إرادته بالترغيب أو الترهيب.

الائتلاف الوطني وفي بيان تلاه زعيم الكتلة الصدرية في مجلس النواب بهاء الأعرجي أكد إن "أعضاء مجلس النواب مارسوا أمس حقهم الديمقراطي في التصويت من عدمه على سحب الثقة من مفوضية الانتخابات"، مبيناً أن "اتهام البعض للبرلمان لا ينسجم مع المعايير الديمقراطية ويخالف الدستور والقوانين النافذة، كما يشير إلى أن البعض يحاول أن يفرض إرادته بالقوة سواء بالترغيب أو الترهيب".

وأضاف البيان أن "سحب الثقة من المفوضية في هذا الوقت يحرم الشعب العراقي من استحقاقات انتخابية مقبلة وهي انتخابات مجالس المحافظات والأقضية والنواحي، فضلاً عن انتخابات إقليم كردستان"، مشيراً إلى أن "الذهاب بإقالة مجلس المفوضين من دون إيجاد البديل المناسب مخاطرة غير محسوبة تؤدي بالبلاد إلى طريق مسدود".

وأكد البيان أن "التحديات التي تواجه العراق حالياً تكمن في محاربة الفساد الأكبر المتمثل بوجود الاميركان فعلى الذين يطالبون بمحاربة الفساد أن يثبتوا صدق مواقفهم من خلال المطالبة بخروجه وعدم التمديد له".

وكشف البيان أن "النائبين بهاء الأعرجي عن الائتلاف الوطني وخالد العطية عن ائتلاف دولة القانون عقدا اتفاقاً قبل جلسة البرلمان أمس الأول، تضمن إعفاء مجلس مفوضية الانتخابات وتشكيل مجلس جديد خلال ٦٠ يوماً من تاريخ الإعفاء وفقاً للقانون، على أن يستمر بأعماله حتى تشكيل مجلس جديد".

وكانت النائبة عن دولة القانون حنان الفتلاوي اتهمت أمس الأول كل من القائمة العراقية والائتلاف الوطني بجميع مكوناته بالتصفيق إلى الفساد من خلال الامتناع عن التصويت لحجب المفوضية الأمر الذي أثار حفيظة هذه الأطراف.

بالمقابل فإن مصدرا من رحم الائتلاف الوطني أكد تفرد دولة القانون بالقرارات، معتبرا إياهم مترفعين على آراء الائتلاف على الرغم من الاجتماع الذي سبق جلسة مجلس النواب.

يقول المصدر في حديثه مع المدى عبر الهاتف أمس، فيما يخص قرار سحب الثقة عن المفوضية العليا المستقلة للانتخابات "كان قرارا غير مدروس، أعضاء دولة القانون استفردوا بالرأي، يريدون أن ينحوا في البلاد منحى سيئا".

المصدر إذ يضرب مثلا في هذه الخسارة لم تفته الإشارة الى التوجه نحو وأد الديمقراطية في البلاد "كلنا يعرف ما أشر على المفوضية من اختلالات في الأداء، إلا أن دولة القانون يجب أن يتفهم أن هذا الاختلالات ليست كافية لسحب الثقة، فالبلد مقبل على انتخابات في كردستان وانتخابات في مجالس المحافظات، ناهيك عن قنابل الإقليم التي تفجر هنا وهناك، البلد الديمقراطي لا يقوم إلا بالانتخابات، كيف لنا أن نضحي بالديمقراطية التي كابدنا من أجلها بسبب اختلالات بسيطة؟".

ويشير المصدر إلى أن هناك تخبطاً سياسياً يمارسه دولة القانون في إدارة البلاد، إذ يقول، "لا شيء يأتي اعتباطا في السياسة، يجب أن يدرس كل شيء دراسة عميقة، ائتلاف دولة القانون، كالعادة عندما تكون أي مؤسسة شاغرة يضعون رئيسا لها بالوكالة، فالأمن وكالة، والدفاع وكالة، والمفوضية وكالة.. الخ". وأوضح المصدر، "عندما اجتمع الائتلاف، المجلس الأعلى والتيار الصدري وحزب الفضيلة، مع دولة القانون، قلنا لهم لا يمكن أن يدار البلد بالوكالات"، ائتلاف العراقية كان ينظر إلى وضع الائتلاف الوطني العراقي من نافذة مظلمة، يرى من خلالها دولة القانون في وضع حرج، وهو يتخبط في السياسات مودعا ائتلافه الوطني الذي بدأ مرحلة فض الأيدي عنه.

القيادي عن القائمة العراقية محمد سلمان اعتبر أن خسارة دولة القانون رهان المفوضية بداية تفككات الائتلاف الوطني العراقي.

يقول محمد سلمان في حديث هاتفي مع "المدى" أمس: "كانت جولة الأمس تمثل بداية الانشقاقات داخل الائتلاف الوطني"، مستدلا بـ"أن الكتل المنضوية مع حزب المالكي في الائتلاف لم تصوت معه على سحب الثقة من المفوضية". ملمحاً إلى أن قضايا ستطرح مستقبلا من قبل دولة القانون وستواجه بمنطلق الرفض نفسه نتيجة السياسات التي يمارسها دولة القانون مع بقية الكتل.

سلمان لم ينكر تأثير حضور علاوي في الجلسة التي ناقشت مصير المفوضية، إلا أنه أكد "أن موقف الائتلاف الوطني كان متخذا مسبقاً نتيجة السخط الذي تحمله تلك المكونات من سياسة دولة القانون تجاه آراء الآخرين"، موضحا أن "السخط متأت من أمور عدة، عدم تطبيق البرنامج الحكومي، عدم التوازن في مؤسسات الدولة، عدم إقرار النظام الداخلي لرئاسة مجلس الوزراء، عدم تطبيق الشراكة الوطنية، ..الخ، هذه العدمية كونت سخطا برلمانيا يدق ناقوس الخطر على دولة القانون وينبهه إلى تغيير السياسة التي تقودنا إلى مستقبل سياسي مجهول"، بحسب قوله.

وفي تطور غير مسبوق نقلت الوكالة الإخبارية للانباء عن رئيس كتلة الحل البرلمانية النائب عن العراقية احمد المساري، إمكان لوبي (٢٨ تموز) الذي تشكل لإنقاذ المفوضية، سحب الثقة من حكومة المالكي إذا استمرت بنفس نهجها.

وقال المساري: أن اللوبي الذي تشكل في البرلمان يوم أمس قد يتطور إلى سحب الثقة من حكومة إذا استمرت بنهجها نفسه، وأضاف المساري أن (نصف + ١) يستطيع سحب الثقة.

وعن عدم سحب الثقة من مفوضية الانتخابات، أوضح النائب عن العراقية: لم تكن هناك قناعة لدى أغلبية البرلمان بسحب الثقة من المفوضية، مشيرا إلى أن النقاط التي أثيرت حول أهداف سحب الثقة لا ترتقي إلى إبقاء البلد من دون مفوضية الانتخابات، وان تشكلت فإنها ستكون بإرادة الحكومة أو بشكل ما تريده.

كتابة على الحيطان

حكومة وكتل وبرلمان!!

■ عامر القيسي

ربما لا يصدق البعض من المسؤولين أنهم أصبحوا موضوع تندر من الشارع العراقي، والأسباب كثيرة لا تعد ولا تحصى في فترة زمنية قياسية، فمباحثات تشكيل الحكومة امتدت إلى أكثر من تسعة أشهر، ووضع الخطط للوزارات مئة يوم غير منقوصة ولم نعلم أن وزيرا أعطى الصحافة تفاصيل خطته وقال يا خلق الله هذه خطتي فانتظروا التنفيذ، فقد اكتفى الجميع بالتلميعات الإعلامية من خلال الجلسات المفتوحة التي لم نفهم منها غير الوعود والانجازات التي في رأس الوزير فحسب!! وقضية اليومين المقبلين، من أكثر المواد سخرية في الشارع، فكل السياسيين من دون استثناء كانوا وما زالوا يصرحون أمام الفضائيات عند كل ازمة "اتفقت الكتل على الحل خلال اليومين القادمين"، وتمضي الأيام والشهور والسنين معا، من غير ان تحل أي ازمة، بل الادهى من ذلك ان الازمات تتوالد وتزداد خلال اليومين فقط!! حتى أن احدهم إذا أراد أن يماطل في تنفيذ وعد له يقول لصاحبه "خلال يومين" وهذا يعني "اخذ ليل وجيب عتابه".

يسخر الشارع العراقي من عدم قدرة الكتل السياسية على الاتفاق على وزراء الدفاع والداخلية والأمن الوطني..!!

يسخر الشارع من البرلمان الذي يناقش مشروع منع التدخين في الأماكن العامة في الوقت الذي يكتوي فيه الشارع بنار الأزمات البنيوية المصيرية..!!

يسخر الشارع من حكومة لا تثق ببرلمان وبرلمان يعطل مشاريع الحكومة على تواضعها وعدم أهميتها..!!

يسخر الشارع من برلمانيين لم يحضروا جلسات البرلمان إلا من باب رفع العتب لان الجماهير التي انتخبت كتلهم خارج العراق وليس داخله، هذه هي التقليعة الجديدة للنواب..!!

يسخر الشارع من التناقضات الفاضحة في تصريحات المسؤولين الحكوميين والسادة النواب معا حول نفس الموضوع بما في ذلك القضايا المصيرية الخطيرة، مثل الاعتداءات المستمرة من دول الجوار والتمديد الاميركي..!!

يسخر الشارع من التوافق على المناصب والاختلاف على ما يخص مصالح المواطنين "الخدمات نموذجا" رغم أنهم جميعاً مع تقديم الخدمات للمواطن ولكن في جزر الواق واق..!!

يسخر الشارع من عدم قدرة الحكومات والبرلمانات المتعاقبة على مدى ثماني سنوات على حل أزمة الكهرباء التي ترتبط بحلها بقية الأزمات..!!

يسخر الشارع أيها السادة من انعدام الثقة بين الكتل السياسية وتحديدا القيادات منها، بحيث أنهم يحتاجون في كل اتفاق إلى طاولات مستديرة ومربعة ومستطيلة ورعايات خاصة وشهود، امرأتان ورجل..!!

يسخر الشارع من كل الممارسات التي أدانها في زمن الطاغية والتي وجدت وتجد المساحة أمامها واسعة لتثبت نفسها في عهد التغيير برعاية السياسيين والحكوميين والبرلمانيين، وهي الطائفية والفساد المالي والإداري والعشائريات والمحسوبية والمنسوبية وذوي القربى، فالأقربون أولى بالمعروف والشعب بطبيعة الحال ليس من ذوي القربى حسب آخر فتاوى مسؤولينا..!!

يسخر الشارع أيها السادة الغاطون بامتيازاتكم وقصور كفاءاتكم وقدرتكم العجيبة على أن تعيشوا بإذن من طين وأخرى من عجين، من عجزكم التام في التوحد والالتفاف حول موقف وطني واحد، بما في ذلك خرقكم المستمر للدستور بل سحقكم إياه بالأحذية وتقولون للشعب "نكعه واشرب ميه"....!!

يسخر الشارع من عدم احترام أي منكم نفسه فيقدم استقالاته، على سبيل المثال، أمام إخفاقات وزارته أو المؤسسة التي يقودها، بل أنكم تمعنون تمسكا وتشبثا بالمناصب، بما في ذلك التي تركتموها بسبب التوافقات اللعينة..!!

ماذا بعد أيها السادة.. لقد ملأتم قلوبنا قيحا.. أسكنكم الله الجنة إن وجد لكم مكان!!

أعلام

نصيف: معلومات عن فساد في نقابة المعلمين

■ أكدت عضو لجنة النزاهة في مجلس النواب عالية نصيف أن "اللجنة وصلتها معلومات موثقة تشير إلى وجود ملفات فساد مالية وإدارية كبيرة في نقابة المعلمين".

وأضافت نصيف أن "اللجنة تمتلك وثائق عن ملفات فساد مالية تتعلق بأبواب صرف المبالغ المالية، فالنقابة تمتلك الكثير من البنايات المؤجرة في بغداد والمحافظات، والإيرادات المالية تصرف بشكل عشوائي ولتحقيق مآرب شخصية"، مشيرة إلى أن "مجلس النواب لا يستطيع جلب نقيب المعلمين لمساءلته، لذا تم مخاطبة العديد من الجهات بشأن دقة المعلومات وسيحال الملف إلى هيئة النزاهة بعد استكماله".

الوائلي: الحقائب الأمنية ملف شائك ومقعد

■ استبعد عضو مجلس النواب عن ائتلاف دولة القانون شيروان الوائلي أن "يتم حسم أسماء المرشحين للوزارات الأمنية في الفترة المقبلة".

وقال الوائلي لوكالة كل العراق أمس الجمعة "لا أتوقع أن يتم حسم أسماء المرشحين للوزارات الأمنية في القريب العاجل أو حسم المرشحين إليها بالوكالة لتبوء هذا المناصب". وكانت القائمة العراقية رشحت في وقت سابق عبد الكريم السامرائي إلى حقيبة الدفاع بالوكالة. وأضاف أنّ "ملف تسمية المرشحين للوزارات الأمنية ملف شائك وعليه خلافات كثيرة لذا فمن الصعب أن تتفق الكتل السياسية على أسماء المرشحين لتلك الوزارات".

صليوة: نسبة التصحر في العراق قليلة

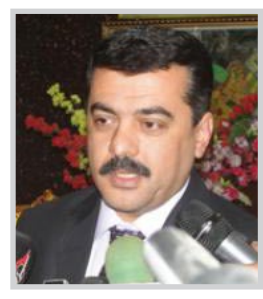

■ قللت وزارة البيئة، من خطورة التصحر على الواقع البيئي، مشيرة إلى أن التوسع العمراني في بداياته وهناك مشاريع مطروحة للتخفيف من اثر التوسع على البيئة.

وقال وزير البيئة سركون صليوة إن "نسبة التصحر في البلاد لا تزال قليلة جداً، والتوسع العمراني في بداياته وتأثيره على الأرض الزراعية قليل جدا".

وأوضح صليوة أن "هناك جملة من المعالجات بشأن التصحر منها مشروع مطروح في مجلس الوزراء يتضمن التوقف عن التوسع الأفقي، وإذا كان للمواطن حق على الحكومة فيعطى ذلك الحق، ويصار إلى الاعتماد إلى طريقة الإسكان العمودي".

مسؤول حكومي: الجهود الأميركية في المدينة فاشلة

مشروع إعمار تصريف مياه الفلوجة يراوح في مكانه

□ عن: أفكار عن العراق

في بداية عام ٢٠١١، كان محافظ الانبار قاسم الفهداوي يتحدث إلى المسؤولين الاميركان في مكتب المفتش العام لإعادة إعمار العراق. حيث ذكر المحافظ بان البريطانيين بقوا في العراق لمدة اثني عشر عاما بعد الحرب العالمية الأولى، و تركوا وراءهم منظومة سكة الحديد و جامعة بغداد و هي مؤسسات مهمة في البلاد.

و سأل الفهداوي ماذا سيترك الاميركان بعد رحيلهم عن العراق؟ أجاب المسؤولون الاميركان بان هناك الكثير من المشاريع التي تم بناؤها لكن دون أن يأتي ذكر الاميركان فيها، لذا فان الناس لا تدري بمساهماتهم في البلاد.

من اكبر مشاريع الإعمار الاميركية الباقية في الانبار هو مشروع معالجة مياه الصرف في الفلوجة. من المؤمل أن يكون أنموذجا للمحافظة، لكن من المحتمل عدم تشغيله بعد رحيل الاميركان مما قد يسبب لهم خيبة أمل كبيرة.

بدأ العمل في مشروع الفلوجة في مايس ٢٠٠٤، أي بعد اول هجوم قام به الجيش الاميركي هناك.

كلا الهجومين تركت المدينة ممزقة، المشروع الأولي بكلفة ٣٢،٥ مليون دولار كان من المقرر أن يكسب قلوب و عقول سكان المدينة بعد تلك المعارك المدمرة. بقيت الفلوجة معقلا للقاعدة و المتمردين في العراق حتى ٢٠٠٧، لذا فقد تأخر العمل بسبب زيادة التكاليف في ٢٠١٠، ارتفع مبلغ العقد الخاص بهذا المرفق إلى ١٠٤ مليون دولار وتأخر الجدول الزمني لإكماله، أساسا كان المقرر إكماله خلال فترة ١٨ شهرا، إلا أن القتال كان السبب في التأخير عاما بعد عام، و حتى بعد أن أصبحت المحافظة أكثر أمنا فان العمل كان لا يزال متخلفا، ففي عام ٢٠٠٨ مثلا، كان من المؤمل إكماله في نيسان ٢٠٠٩، في عام ٢٠٠٩ صار من المفترض انجازه في ٢٠١٠، في الربع الأول من ٢٠١١ صار من المفروض تشغيل النصف الأول من المشروع في نيسان ٢٠٠١ و بقية المشروع في مايس ٢٠١٢.

و جاء الموعد وفات دون انجاز المشروع. إن أسباب هذا التأخير كثيرة تمتد من عدم التعاقد للقيام بأعمال محددة في المشروع مع سكان المدينة الذين يستخدمون المنظومة لتصريف مياههم رغم أنها لا تعمل و بالتالي يجب تنظيفها. باقي العمل انقسم إلى قسمين: الأول هو منظومة المعالجة التي تكلف ٤،٦ مليون دولار التي من المفترض ربطها إلى ٩،٣٠٠ منزل من مجموع ٢٤،٥٠٠ في الفلوجة.

كان من المؤمل انجازه في الربع الأول من عام ٢٠١١ لكنه تأخر إلى مايس ٢٠١٢. أساسا كان المفروض ربط المنظومة بكامل المدينة، إلا أن ذلك الغي بسبب الكلفة. النصف الثاني هو المنطقة "ب" لتجميع مجاري الفلوجة بكلفة ٣،٣ مليون دولار. كان الجدول الزمني لانجازه هو نيسان إلا أن ذلك لم يحصل.

من المحزن أكثر انه بعد سبع سنوات من العمل لم يستفد أي من سكان المدينة من منظومة المجاري. وحتى لو تم انجاز المشروع فانه لن يشتغل لأن عمال البلدية العراقيين لم يتدربوا على تشغيله بسبب قطع الاميركان للتمويل و لعدم وجود أدوات احتياطية وعدم وجود عقد مع الحكومة لتوفير الوقود الخاص بتشغيله. المفتش العام لإعادة إعمار العراق يعتبر الجهود الاميركية في إعادة البناء في العراق فاشلة، و ابرز مثال على ذلك هو مشروع معالجة المياه في الفلوجة. إذ انه بدأ في أكثر المدن خطورة في البلاد، وتزامن بين اكبر عمليتين عسكريتين سببت استياء السكان من الاميركان. أي مخطط جدي كان سيعترض على هذه الفكرة، إلا أن القيادة الاميركية اعتبرت الفكرة كوسيلة لكسب المدينة. بالتالي لم يتمكن المتعاقدون من القيام بأعمالهم بسبب العنف و سوء إدارة ما تبقى من العمل. وكانت النتيجة مرفقا صرفت عليه ميزانية مفرطة سيخدم فقط نسبة قليلة من المنازل في حالة تشغيله.

لقد تحول المشروع إلى فشل ذريع، و نموذج لكل المشاكل التي عانى منها الاميركان في محاولة إعادة بناء العراق بعد أحداث ٢٠٠٣.

وكان الشيخ حميد أحمد، رئيس المجلس المحلي لمدينة الفلوجة أكد الأسبوع الماضي إن الفترة القادمة ستشهد الشروع بتنفيذ عدد من المشاريع الخدمية والعمرانية والصناعية المهمة، بعد استقرار الوضع الأمني وتوجه الحكومة العراقية والمحلية إلى الإعمار، متابعا الوضع الأمني مستقر بشكل كبير. والفضل يعود لشجاعة أبناء الجيش والشرطة ودعم شيوخ العشائر الذين قدموا التضحيات الكبيرة في مطاردة المجاميع الإرهابية التي كانت تحاول السيطرة على الأنبار في السنوات الماضية. أسهم استقرار الأوضاع في تطوير ما يقدم من خدمات ودخول الشركات الاستثمارية للمدينة وبشكل ملحوظ خلال الفترة الماضية، أما بشأن انجاز المشاريع على مستوى المدينة، قال بإشراف الدوائر وبدعم مجلس محافظة الأنبار تم انجاز ثلاثة جسور في الفلوجة، اثنين وسط المدينة والثالث في ناحية الصقلاوية، بالإضافة الى إنشاء مستشفى كبير وتسعة مراكز صحية في القرى والنواحي التابعة للفلوجة، كما تم انجاز أكثر من ٤١ مدرسة لمختلف المراحل وإنشاء ٤٢٩ وحدة سكنية للأيتام والارامل والشهداء والكثير من المشاريع الاستثمارية من اسواق ومحلات تجارية ومعامل صناعية وأماكن سياحية وترفيهية.

■ ترجمة عبدالخالق علي